أن تصنع من الإنسان خنزيراً
عالم ما بعد الكورونا

محمد علي فرح

كاتب وباحث

ما الذي يُمكن قوله في هذه الحالة التي يمر بها العالم؟ أسئلة كثيرة تدور في أذهان الجميع: (هل سننجو؟) هو أدناها أهمية وقيمة لأن الموت واحد في النهاية ثم يلي هذه السؤال سؤالٌ آخر لا قيمة فعلية له لاعتبارات كثيرة وهو :

(ما سبب انتشار فيروس الكورونا ؟)

سؤال مُحمَّل بالعديد من نظيرات المؤامرة ومختلط بمعتقدات كثيرة؛ منها الغضب الإلهي والإنذار بالعذاب ومنها أنه جند من جنود الإله، وفوق كل ذلك تسيطر النظرة للطبيعة على أنها فاعل وقد اختارت بقدرتها أن تصنع جسماً مضاداً للبشر لتتخلص من بعضهم.

فما هو السبب؟ هل بالفعل قامت بعض الدول بتصنيع أو تخليق هذا الفيروس ونشره بين الناس؟ ولم؟ أم أن الله غضب على البشرية؟ أم أن الطبيعة قررت ضبط نفسها من جديد؟

يمكن أن يجيب كل حزب مدافعاً عن رأيه في الأسباب الثلاثة الماضية، فعلى سبيل المثال في حالة اعتقاد أن الدول هي التي صنعت هذه الكارثة فبالفعل قد قامت دول كثيرة من قبل بغزو بلاد مساحتها عظيمة بإطلاق أمراض وأوبئة مُصنعة ومُخلقة، حدث ذلك في كوبا وفيتنام وغيرها من الدول، الولايات المُتحدة الأمريكية تملك ملفاً ضخماً للحرب البيولوجية، ولقد جادل فوكو في أحد أفكاره «المُهملة» عن أن شكل السلطة الجديد هو سلطة بيولوجية، سلطة على الحياة، وتعريف هذه السلطة التي يتحدث عنها فوكو وصارت تعرف باسم Bio-Politics أو Bio- Power : هي شكل من أشكال السلة يتعامل مع المجتمع باعتباره أفراداً مسيطراً على حيواتهم.

هذا تعريف بسيط لفلسفة فوكو هذه، تلك الفلسفة التي تُرى وكأنها عبارة واحدة تقولها الدول العظمى (إن المواطن إما أن تقتله أو تدعه يعيش).

ولكن في جهة أخرى نرى أن الدول تملك أسلحة بيولوجية (ناعمة) وتقتل ملايين كل سنة ومن هذه الأسلحة القاتلة (النيكوتين-الكحوليات-الهيروين - المواد والعناصر الكيميائية المسببة للسرطان في الأطعمة والمشروبات) ويُخطئ العديد من الأطباء خاصة في وصف حالة انتشار فيروس كورونا بقولهم إن هذا الفيروس يقتل أكثر ما تقتل الخمور والهيروين والخمور ومسببات السرطان والخطأ هنا أن العملية التي حدثت في ذهن هؤلاء هي عملية حسابية جامدة لمقارنة بين كل من هذه الأمراض والمُهلكات وبين الفيروس الجديد، وفي حقيقة الأمر أن السرطان والكحوليات والنيكوتين والهيروين تقتل أضعاف ما يقتل الفيروس الجديد (كورونا) .

ليس ذلك فحسب بل إن معدل الانتحار السنوي العالمي في ارتفاع صارخ ومع ذلك لم تتحرك الدول تحركها لمواجهة الكورونا للحد من مسببات الوفاة الحتمية التي تزيد كل سنة، لم تتحرك الدول لمواجهة السرطان الذي صار مرض موتٍ لكثير من النساء في أواخر أعمارهن كما يختطف الكثير من النساء في وسط أعمارهن، لم تتحرك الدول للحد من انتشار الهيروين، لم تتوقف الدول عن تصنيع الخمور والسجائر، لم تتوقف الدول عن تصنيع ما يُثبت الطب يومياً أنه يقتل الملايين من البشر حول العالم، ولكن الدول تتحرك الآن بكل طاقاتها الإقتصادية والسياسية والإعلامية للحد من انتشار الفيروس الجديد الذي لم نُحدد بعد ما سبب انتشاره ووجوده.

ولكن على أي حال فأيٌ من الأسباب الثلاثة السابقة في انتشار الفيروس يبقى محتملاً ويظل سؤال هو أرقى وأعلى شأناً من السؤالين الماضيين (هل سننجو؟) و (ماسبب انتشار فيروس الكورونا؟) ، وهذا السؤال هو :

(ما الذي سيحدث للبشرية بعد زوال هذه الحالة أو الكارثة كما يحب تسميتها الغالبية؟)

قد تنبأ عدد من الباحثين أن القادم هو أزمة اقتصادية عنيفة وعلى الجميع أن يستعد لها وقد أصابوا في هذا ولكني لا أظن أن هذا اكتشاف عظيم فهو أمر واضح للجميع، نعم ستتغير يقيناً البنية الاقتصادية وستهلك طبقات عظيمة في السنوات العديدة القادمة، وعلى جهة أخرى قد تنبأ عدد آخر من الباحثين بأن الخريطة السياسية ستتغير وستنتقل القوى الدولية من يد دول إلى دول أخرى فبينما تناهر أوروبا تصعد آسيا وهذه رؤية صحيحة أيضاً ولا بأس بها ولكن كيف سيكون شكل المُجتمعات؟

هنا كل ما سأحاول -دون لي الكلام أو المعنى- أن أختصره في نقاط اختصاراً شديداً غير مخل لتوضيح ما الذي يُحضّر له منذ سنوات، ودعني أبدأ بهذا السؤال (هل يمكن أن يُصنع من الإنسان خِنزير؟) ثم دعني أرجئ الإجابة على هذا السؤال لنهاية المقال.

أولاً: الأخ الأكبر يراقبك!

في رواية جورج أورويل 1984 كان الناس يعيشون بعد ثورة عظيمة قام بها الحزب لتغيير شكل الحياة وإزالة الأسباب التي كانت تُهلك البشر وتؤدي للحروب ولأجل فعل ذلك كان يجب على الحزب أن يُراقب كل المواطنين وذلك عن طريق وضع كاميرا مراقبة في كل بيت من بيوت أفراد هذا المُجتمع، كاميرا لا يتسنى للفرد أن يغيب عنها ثم إذا خرج من بيته كان كل فرد يُراقب الآخر، كل زميل في العمل يراقب زميله وهذا مع وجود كاميرات للمراقبة وأجهزة تسجيل صوت لتسجيل الهمس الممكن بين الأفراد.

اليوم وبسبب انتشار الكورونا قد تحول مجتمع مُراقب في رواية خيالية إلى نداء عالمي بدأت في تطبيقه كلٌ من الصين وإيران وإسرائيل وعديد من الدول حتى تسمع في الغد أن العالم كله قد أجمع على ضرورة مراقبة المواطنين للحد من انتشار الفيروس مرة أخرى وحتى لا يقع لعالم في كارثة مشابهة لما يحدث اليوم.

لكن ما معنى مراقبة الجميع ؟ هل سيتوقف الأمر عند مراقبة الكاميرات للناس في الشارع؟

المقصود بالمراقبة هنا هو أن تكون مُتبعاً في كل حركة تقوم بها، على حسب ليلي كيو في مقالها بالجارديان إن المراقبة المقصودة أن يُعرَض الفرد يومياً حين دخوله إلى حيه أو إلى مقروظيفته على قارئ رمز الاستجابة السريعة QR Code لتظهر بهذه القراءة هوية الفرد ودرجة حرارته وحركة تنقلاته أو سفره قبل هذه القراءة، وقد طورت الصين كذلك كاميرات تستطيع رصد التغييرات الحرارية في جسد المواطنين لرصد أي تغيير ينبئ بوجود مريض بين الناس والتبليغ عن موقعه ثم تتبعه بعدة طرق ومنها أجهزة الاستقبال التي قد يحملها ومنها هاتفه النقال (1).

قد يُرى هذا الطرح أنه طرح راديكالي ولكنك ستذهل حين تعرف أن معهد MIT قد قطع مسافة عظيمة في إنهاء هذا الجدل الدائر حول حقن الإنسان برقاقة يُمكن أن يُحمّل عليها بيانات الفرد الكاملة، رقاقة صغيرة تحمل هوية الفرد ورقمه القومي «الإلكتروني العالمي» ثم رقمه القومي المحلي ثم ملفه الصحي الكامل وحركة تنقلاته وأسفاره، يُمكن هذه الرقاقة أن تُقرأ من جهاز استجابة سريعة لتُظهر للجهة المسؤولة كل بيانات الشخص الواقف أمامها بالإضافة لذلك ستكون لهذه البيانات الخاصة للفرد رقماً خاصاً في قاعدة بيانات ثابتة عند الحكومة موزعة للجهات المعنية كوزارة الصحة ووزارة الداخلية أو الأمن والمعلومات إن وجدت ولا يمنع أن تكون كذلك بياناتك عند وزارة السعادة إن وُجدت.

لكن معهد MIT لم يخترع رقاقة في حقيقة الأمر وإنما اخترع وشم «حيّ» يُمكن أن يقرأ الحالة الصحية لحامله والتغييرات الكيميائية التي طرأت بجسده، وقد عكف على هذا الاختراع أكبر مؤسسات الولايات المتحدة الأمريكية في المجال العسكري والتقني وعلى رأسهم معهد MIT نفسه، ولن يتوقف الباحثون هنالك عند هذه الخطوة بل يطمح الجميع أن يعززوا هذا الاختراع ليكون قادراً على حفظ وتحميل بيانات الشخص الصحية وبقية معلومات هويته (2).

إن ما يطمح له الباحثون في MIT بعد هذه المسافة التي قطعوها -وهي خطوة ضئيلة جداً- لا يقارن بما يطمح إليه السيد الملياردير إلون مسك صاحب أعظم شركات على المستوى العالمي في كل من مجالات التقنية والفضاء والطاقة والذي يعد أحد رواد الذكاء الصناعي وتطوره في العالم، فإن إلون مسك يُنادي ويسعى إلى تطوير رقاقة توضع بمخ الفرد يُمكنها من قراءة بيانات الفرد وإرسال وتلقي أوامر وبيانات من شبكة الانترنت، بهذه الرقاقة يمكن أن نقترب أكثر من خطوة مراقبة الفرد ومعرفة جميع بياناته، سواء كانت رقاقة أو وشم أو مادة يُحقن بها الفرد فلم يعد موضوع إيجاد «شيء» ملتصق أو داخل الإنسان لمعرفة كافة بياناته، لم يعد ذلك الموضوع حلماً يُداعب الأدباء في رواياتهم الخيالية بل صار مجالاً واسعاً للبحث يشغل أكبر مراكز البحث التابعة للدول وكذلك المراكز الربحية الخاصة، بل سخرت أكبر الشركات في المجال التكنولوجي مواردها وإمكاناتها لخدمة هذا الغرض الجديد.

ثانياً: الحياة عن بعد

يُنادي الجميع اليوم أن التعليم والعمل عن بعد هو الحل وفي الحقيقة هذه الدعوة ليست بجديدة إنما هي دعوة قديمة لمن انتبه، وأول من نادى بها كان الاستثنائي والأوحد صانع هذا العالم الجديد السيد مارك زوكربغ حيث قال: إنه يريد إدخال مليار إنسان للعالم الافتراضي (3).

ثم يُجادل مارك بأن الحياة في العالم الافتراضي أسهل وأجمل بكثير من الحياة في العالم الواقعي، ويقول إن ظن أحد أن هذه عزلة فهذا خطأ، إن بين يدي الكائن داخل العالم الافتراضي أن يلتقي بمن شاء وقتما شاء دون قيود وحدود الواقع الحقيقي، فهو يزعم أن الحياة عن بعد هي الطريقة المثلى لحياة البشر، أن يتعلم الشخص ويعمل بل ويعرض نفسه على الطبيب عبر الواقع الافتراضي، بارتداء هذه النظارة التي انتشرت حديثاً (VR) يمكنك حضور المدرسة ومشاهدة المُدرس وهو يشرح المادة ويمكنك رؤية بقية الطلاب كذلك والتفاعل معهم وعلى هذه الرؤية يمكنك قياس بقية أنماط الحياة.

ولكن على الجهة الأخرى فإن إلون مسك مع مجهوداته في هذا المجال إلا أنه يُشير لشيء غريب، فيرى في فزع وهلع كارثة إنسانية قد تُطيح بالجنس البشري وهي تفوق الذكاء الصناعي، بل إن الرجل هذا يرى أن خطر الدمار النووي لا يعدل ما يمكن حدوثه من تفوق الذكاء الصناعي (4)، لكن ما الذي يدفع إلون مسك لهذا الفزع من الذكاء الصناعي؟ بل ما علاقة الذكاء الصناعي بالعمل عن بعد؟ لماذا يبدو صاحب هذا المقال يؤطر هذه المعلومات أطراً ليربط أشياء لا لعلاقة لها ببعضها البعض؟

دعني أجيب عليك من خبرتي الخاصة التي قد تتركها ولا تنتبه لها ولكن هذا مقالي الخاص فيمكنني قول ما أريد.. إن العمل عن بعد أو التعلم عن بعد أو دعنا نقل الحياة عن بعد مفهوم لا يحده مكان أو زمن، ليس مرتبطاً بتوقيت القاهرة أو ميامي أو طوكيو كما أنه غير مرتبط بحدود الدولة المكسيكية أو جزر المالديف إنما هو مرتبط بشاشة موصولة بشبكة عملاقة تربط الأزمنة والأمكنة في إطار

واحد، أنت تتحدث عن ملايين الجهات المسؤولة عن التعليم أو التوظيف في مواجهة مليارية من الأفراد الذين يبحثون عن العمل والعلم وفي هذه الحال لا يتصور أن يكون المُنظم لهذه الشبكة موظفي الموارد البشرية أو المدير العام بل سيكون المسؤول عن هذه العملية هو الذكاء الصناعي.

هذا الذكاء الصناعي ليس بشرياً مع ضمه لأهم عناصر الذكاء البشري، ففي كلاسيكيات دراسة الذكاء الصناعي منذ القرن التاسع عشر وإرهاصاته يوجد ذلك البعد الذي يسعى لتفكيك وتحليل الذكاء الإنساني وتفتيته للحد الأدنى لمعرفة كيفية عمله ومن معرفة عمل الذكاء البشري تظهر الأسس والأصول التي يُمكن أن يُبنى عليها الذكاء الصناعي، ثم بعد إتمام هذه العملية يُمكن أن يفصل من هذا الذكاء الجديد الصناعي العناصر غير المرغوب بها من الذكاء البشري، مثال ذلك الذكاء البشري يحمل عاطفة تُعرف باسم الذكاء العاطفي وهذا الذكاء العاطفي يقيد الإنسان في كثير من المواقف كي لا يتخذ قرارات صحيحة من جهة الذكاء المحض ولكنها خاطئة فيما يرتبط بالعاطفة الإنسانية وهنا إذا أُزيل هذا العنصر من الذكاء الصناعي فلن تكون هناك اختيارات مبنية على العاطفة الإنسانية، حاول أن تتصور أن الذكاء الصناعي هو ذكاء مادي محض لا ينظر لك باعتبارك كائن له عاطفة يجب أن تراعى، مفرمة كبيرة للبشر توجههم على حسب كفاياتهم.

هل تتصور سوبرمان إن لم يكن يملك عاطفة إنسانية؟ هل تصورت كيف ستكون قراراته في إنقاذ هذا الكوكب البائس؟

هذا العنصر هو مثال واحد من العناصر التي يُمكن إزالتها من الذكاء الصناعي ومع إزالة بعض العناصر من الذكاء الصناعي يمكن إضافة عناصر كذلك ليست إنسانية إذ أن المتحكم فيه يعرف نسقه وطريقة عمله الخاصة فقط بهذا الذكاء الجديد ومن هذه العناصر أن يكون الذكاء الصناعي يتعامل مع الفرد وأسرته أنهم حيوانات رقمية لها كفاية وعليها مهام يجب أن تؤدى، شيء يشبه جنود بهيمية، ولكن ما هي هذه الكفاية؟

لقد أجاد المحب للحكمة الدكتور حسن اللحية في مقاله (المدرسة العاهرة) (5) في التفصيل في مفهوم الكفايات، لك أن تتصور أسرة صغيرة مكونة من زوج وزوجة وصغير يبلغ ال15 من عمره، ماذا يفعل هؤلاء في حياتهم عن بعد، فلنفترض أن الزوج يملك بطاقة تحمل مبلغ 1000 دولار، إنه مبلغ عظيم، أما الزوجة تملك 250 دولار والصغير يحمل 100 دولار، هذه هي كفاية هؤلاء، على الأب أن يتعلم عدداً من الكورسات والدورات التعليمية عن بعد تُكلفه مبلغ 400 دولار والأم عليها فعل المثل فعليها اقتراض 250 أو 300 دولار من الأب ليكون معها فائض يسير أما الصغير فإنه ينفق ما معه على تلك الموسيقى التي صارت محتكرة من شركات الإنتاج، ما يفعله الأب والأم من تعلم عن بعد هو هدف عظيم ليتمكنوا من تحويل ما تعلموه لمنتجات وظيفية تصلح لتقديمها للشركات الكبرى على شبكة الإنترنت للحصول على مال إضافي يملؤون به بطاقات كفايتهم.

هذه هي الكفاية ويسبق هذه الكفاية التنسيق

والتنظيم للذكاء الصناعي، الذكاء الصناعي هو الذي سيختار لك أفضل دورة تدريبية كما سيختار لك أفضل شركة يمكنك البدء بالعمل بها وسيقوم كذلك بحساب مكسبك من الشركة وما ستفقده من مال ووقت ومجهود أثناء هذه العملية، كما أن الذكاء الصناعي لن ينسى الصغير ذا الـ15 ربيعاً فسيختار له أفضل الموسيقى المبنية على اختياراته وبياناته الخاصة بهويته وعمره الخ.

الذكاء الصناعي هو الديانة الجديدة، لا أريد أن أكتب كلمة قد توسم بالمبالغة ولكنها حقيقة، إنه سيختار لك أفضل شريك وصديق وعادة وعلم ووظيفة وحياة، سيقول لك الذكاء الصناعي:

هل ترغب في اختيار شريك حياتك عن بعد من هذه القائمة المبنية على بياناتك وعلى اختياراتك السابقة، في ضمن هذه الاختيارات سيزيل تلقائيا الذكاء الصناعي كل ما يتعلق بديانتك وعرقك وتقاليدك بل يمكن للمتحكم في بيانات الذكاء الصناعي إزالة كل ما يتعلق بالجمع بين الممنوعات أو الكلمات غير اللائقة أو المرفوضة لا مقاومة لا ثورة لا مواجهة ولا مجال للرفض أو الكراهية أو خطابات عنصرية، بياناتك واختياراتك السابقة الموجهة من الذكاء الصناعي هي الحاكم على اختياراتك الحالية والمستقبلية، في قراءاتك التي عرضت عليك أولا من الذكاء الصناعي وفي الأفلام التي شاهدتها وفي المواضيع التي أثارت إعجابك وفي الدول التي رغبت في السفر إليها وفي الرسومات واللوحات الفنية التي شاهدتها مؤخراً وفي الوظائف التي شغلتها من قبل وفي الوظائف التي بحثت عنها وفي الكلمات المفتاحية التي تستخدمها للبحث عن المحتويات الجنسية فما كتبته للبحث عن جسد المرأة وما كتبته المرأة للبحث عن الجنس وما يتعلق بالرجل، كل هذه بيانات مرتبطة يقوم الذكاء الصناعي وفقاً لها بالاختيار لك ولكن كيف سيحصل على بياناتك السابقة؟ هل نسيت أنك مُراقب؟

بهذه الاختيارات التي تشغلك كل يوم والقرارات التي تُبنى على هذه الاختيارات لن يعود للإنسان ولا لذكائه معنى، لأن الاختيارات بكل وضوح لن تكون إنسانية.

ثالثاً: بيان السايبورغ وما بعد الإنسان:

ما فائدة أن يكون الكائن الذي يعيش في هذا الزمان، أوزمان ما بعد الكورونا ما فائدة أن يكون إنساناً، لم تعد هناك حدود مكانية أوزمنية أو دولية، لقد صار الإنسان عالمياً، لقد صار الفرد عالمياً والعالم صار فردياً، هل يهم حقاً أن يكون ما وراء الشاشة ذكراً لو كان رجلاً، أو أن يكون رجلاً لو كان ذكراً والعكس صحيح، ما الفارق إن كان رجلاً ويحمل هوية أنثى، وماذا لو كانت أنثى تحمل هوية رجل، ماذا لو اختلطت الجندرات، ماذا لو اختلطت الأجناس، ماذا لو كانت المرأة وراء الشاشة كائناً فضائياً، ألن يكون للجميع (أفاتاره) الخاص الذي يحمل هويته، دعني أنقل لك هذا المقطع من على موقع (ويكي الجندر) (6)

«منذ وقت ليس بالقصير سرت إشاعات عن أن عصر الإنسان قد سلم مقاليده إلى عصر ما بعد الإنسان. ليس الأمر أن الإنسان قد مات، ولكن الإنسان بوصفه مفهوما قد تطور درجة

أو درجات. فالإنسان ليس نهاية الطريق، إذ يبزغ من خلفه السايبورغ: الكائن الهجين المخلوق من تزاوج الكائن البيولوجي والآلة السايبرنيتيكية. وفي حين أنه من الممكن أن تنظر إلى الإنسان بوصفه ظاهرة طبيعية بلغت النضج بوصفها نوعا من خلال الانتقاء الطبيعي والتطور الجيني التلقائي، فإنه لا مكان لهذه الأوهام في السايبورغ، ذلك أنه كائن مركب منذ البداية: كائن تكنولوجي يجمع ثنائية الطبيعي واللا-طبيعي المولود والمصنوع».

إن بيان السايروبغ يعود لدونا هاراوي -أستاذة تاريخ الوعي بجامعة كاليفيرونا- وقد كتبت كتابها (بيان السايبورغ) عام 1984، حيث ترى هاراواي أن السايبورغ (اندماج الإنسان والآلة) هو صيغة أدبية أو فكرية لهدم تلك الثنائية الهشة أو المضطربة (ذكر وأنثى) فعلى حسب هاراوي أن الأنثى إن تمكنت من الفضاء الالكتروني فلن يكون للجنس حينها أي قيمة، يمكنها أن تكون ماترغب أن تكونه، لا حدود في هذا الفضاء بين الإنسان والآلة، بل لا حدود بين الإنسان والحيوان، يمكنك أن تكون قطاً جميلاً يمشي بين الناس في واقع افتراضي يحمل بطاقة مليارية للكفايات ويعيش كنجم للمجتمع أو يمكنك أن تكون روبوتاً مريضاً مسكيناً لا تجد عملاً في هذ الفضاء ولا تملك بطاقة كفاية، لا تملك أكثر من الحظ الجيد لتكون في بلد تقدم لك خدمة مجانية للولوج للإنترنت.

ظهر في عام 2018م ، أعظم المتأثرين بهذه الرؤية لهارواي وكانت شركة غوتشي Gucci الإيطالية حيث أقامت حدثاً لعرض الأزياء قُدمت فيه العارضات يلبسن رؤوساً غريبة ليست إنسانية وعلى ذلك صرَّح القائمُ على هذا الحدث: أن هذه نظرة تحرر المرأة أو الإنسان أن يكون مقيداً بجنس أو بهوية تعود لقاعدة إنسانية، أن تكون كائناً بلا حدود (7).

على الرغم من أني لم أرغب في كتابة هذه المقالة ولكني لم أستطع منع نفسي ولا أرغب هنا إلا أن أقول الآتي ختاماً:

إن القضية ليست قضيتك «أنت» القضية هي قضية الأجيال القادمة، دعك من البحث عن الشهرة والمال وإن كنت رجلاً، شيخاً، عالماً، مثقفاً، فيلسوفاً دعك من البحث عن النساء والشهرة بين الأقران، وإن كنتِ امرأة دعي عنك البحث عن الأمان العاطفي والاحتواء من الذكر والبيت الهادئ الواسع، نحن في أزمة كُبرى ليست بسبب الكورونا ولكننا أمام كارثة إنسانية ولنا أبناء ضعفاء ولبعضنا أتباع تائهون وآخرين يبحثون عن الحق الذي لا نملكه، فعلينا أن نبحث فيما هو آت وأن ندع عنا خرافات السينما الأمريكية والأنساق الفلسفية التي تُرى واسعة لأقوال فيتجنشتين ونيتشة وكانط لأن هذه الأنساق هي دوائر ضيقة ومغلقة بعيدة عن جوهر الدين والأخلاق البسيطة غير المركبة، إن كنت باحثاً حقاً ستعرف معنى كلمة بسيط، وستعرف معنى نبوة ونبوءة وآلهة وإله واحد ومعتقد وإنسان.

لكن ما علاقة الخنزير، أن يكون الإنسان خنزيراً بهذا كله؟ العلاقة أن ما انتهى له غوتشي من مجرد عرض للأزياء وما سبقت به هارواي أن يكون تحويل لجنس الإنسان في الفضاء

التكنولوجي والافتراضي صار سعياً عنيفاً للمجال البيولوجي في إمكانية زرع وتحويل أعضاء الإنسان للحيوان والعكس بحيث أنه سيكون هناك لزاماً في العصر القادم تشوش بشع وعنيف لمفهوم وماهية (الإنسان) ستكون هناك أسئلة في مجال الفسلفة والطب تقول ماهو الإنسان، إن استطعنا في المجال العسكري من دمج هذا الكائن العضوي بأطراف مسلحة آلية معدنية وصار سايبورغ أو نصف إنسان ونصف آلة؟

ثم ما معنى الإنسان بعد أن استطاع مركز للأبحاث البيولوجية في الصين من تحويل أول إنسان لخنزير بناء على طلب العميل؟ (8)، إنه مفهوم جديد للإنسان بل إنه مفهوم جديد تماماً للبيولوجي إنه بداية ثورية لفهم الخلق من منظور يحكم فيه .....الإنسان، إن الإنسان يريد أن يخلق شيئاً جديداً، بالطبع فيما أرى كما يحسبني الكثير مُخطئاً أنها ليست بالطبع صناعة إنسان في مواجهة إله ففيما أعرف وأعتقد أن الإنسان لا يحب مواجهة الإله إلا أن يكون الشيطان هو الدافع، الشيطان هو الذي عُرف بمواجهته لصناعة الإله وخلقه أما الإنسان فما عهدته وما عرفته إلا ضعيفاً مستكيناً مهما تجبر فإنه يعرف أنه لا يستطيع الخلق.

في كل الأحوال كدت أن أنسى إن الإنسان في حياته عن بعد ستكون له ثلاثة لوازم في الواقع الافتراضي وهي الآتي:

1. هوية خاصة = أفاتار أو هوية إلكترونية.

2. أملاك مادية وافتراضية = سيارة حقيقية وبيت افتراضي يسكن به في موقع ما أو ربما أحد الجزر الخ.

3. مُنتجات فكرية أو مادية أو افتراضية، كتمثال إلكتروني رقمي نحته فنان أو لوحة الخ.

كيف تستطيع أن تثبت هويتك وأملاكك ومنتجاتك/ كيف تثبت أن هذا القط أو الخنزير أو الكائن الفضائي الذي يملك «س» وأنتج «ص» هو أنت؟

الأمر يسير فقد قامت روسيا و(الصين) بتسخير جهود جبارة ووضعت اقتصاداً ملياراً في صناعة تقنية حديثة تقوم بحفظ الهويات الثلاثة السابقة، متى حدث هذا كله؟

حدث ذلك قبل انتشار الفيروس غير المُصنع أو المُخلق بسنوات عدة وسارت هذه الشركة تُعرف باسم (ماوراء الكون) شركة METAVERSE.

إن كل ما سبق يخص الذين يقرؤون والمتعلمين ولو تعليماً متدنياً فماذا عن الطبقات الشعبية؟

إن كنت أستطيع وضع ابتسامة هنا فسأفعل، إن كل الخارجين عن هذه المنظومة الجديدة لا تخصك إن كنت تقرأ هذه المقالة إنهم يخصون صانعي المخدرات وموزعيها ومهربي الأسلحة والذين يصممون البنية التحتية للمجتمعات، إنها تخص من يرتبط بحياة الشارع، وهؤلاء سيكونون في المستقبل يعيشون كأشباح لا حياة ممكنة لهم إلا بالليل لأداء مهام مُحددة، فلن تكون هناك مصانع تحتاج إلى عمال ولن يكون هناك حرفيون ولن يكون هناك عالم للأجيال القادمة كعالمنا المعروف للأجيال الحالية والسلام.

1

The new normal': China's excessive coronavi-
.rus public monitoring could be here to stay

https://www.theguardian.com/world/2020/mar/09/the-new-normal-chinas-excessive-coronavirus-public-monitoring-could-be-here-to-stay

2

Researchers aim beyond wearables with
.project combining art, medicine

https://news.harvard.edu/gazette/story/2017/09/harvard-researchers-help-develop-smart-tattoos/

3

Mark Zuckerberg says virtual reality is better
.than the 'limited' real world

https://www.independent.co.uk/life-style/gadgets-and-tech/news/mark-zuckerberg-virtual-reality-better-real-world-comments-vr-a7995546.html

4

Elon Musk: 'Mark my words — A.I. is far
.'more dangerous than nukes

https://www.cnbc.com/2018/03/13/elon-musk-at-sxsw-a-i-is-more-dangerous-than-nuclear-weapons.html

5 الحسن اللحية: "المدرسة العاهرة":

https://www.tarbiapress.net/2014/11/blog-post_47.html

6 وثيقة:السايبورغ: ما بعد الإنسان.

https://genderiyya.xyz/wiki/%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D8%A9:%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%BA:_%D9%85%D8%A7_%D8%A8%D8%B9%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86

7

Paradoxical Creatures: Unveiled in a septic
,setting that resembled an operating theatre

the Gucci Fall Winter 2018 fashion show.
https://www.gucci.com/int/en/st/stories/runway/article/fall-winter-2018-details.

8

.Human-Pig Hybrid Created in the Lab

https://www.nationalgeographic.co.uk/science-and-technology/human-pig-hybrid-created-lab

The birth of half-human, half-animal chime-
.ras

http://www.bbc.com/earth/story/20170104-the-birth-of-the-human-animal-chimeras